International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA
Volume 4, Issue 2, 2022

Problems of linguistic alienation between the gregarious Language and the Majority language

Dr.Sadki Naima

Political Science and International Relations – University of Biskra – Algeria

Received: 7/3/2022
Revised: 26/4/2022
Accepted: 19/5/2022
Published online: 13/6/2022

* *Corresponding author:*
Email: naimasadk@gmail.com

Citation: *Naima, S (2022).* Problems of linguistic alienation between the Gregarious language and the Majority language. *International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 4(2).*

https://doi.org/10.65811/425

Copyright:

The Author (s) ©2022. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license.

https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online 2706-8455

Abstract

A person, whether a natural person (man or woman), or a legal entity, acquires the status of a merchant when he carries out business and commercial activities, which places him in a legal position different from other persons, based on the text of Article 9 of the Jordanian Trade Law. The status of a merchant does not come to a person except when the individual takes business as his profession professionally and thus becomes subject to commercial law. The word "persons" here includes the term natural person (human being), who is suitable to be the subject of acquiring rights and bearing obligations. The legal person is also called a legal person or a legal person, which is defined as a group of people or funds that acquire, under the law, a private and independent entity that aims to achieve a specific purpose or purposes within the limits of the law and has a legal personality independent of its owners that enables it to acquire rights and implement the obligations resulting from it.

Keywords: Women's Legal Center, Jordanian commercial legislation.

إشكاليات الاغتراب اللغوي بين اللغة الحاصرة و اللغة الناشرة

د. صادقة نعيمة

الملخص: : إن فينومينولوجيا الإغتراب اللغوي في مجتمعات الجذب موضوع يطرح عديد الإشكاليات، نظرا لما تفرضه السياسة اللغوية لهذه الدول من قوالب لغوية مؤدلجة على حساب لغة المهاجر الأم ، لأن اللغة اليوم هي معركة فكرية بين الدول . ففي وقت قفزت فيه شعوب و حققت طفرات تقدمية بفضل لغتها الأم، لغة قوميتها أجدادها و ميراثها . لأنها إعتمدتها كلغة تخاطب يومي، لغة العلم و البحث و الاقتصاد . يبقى المهاجر الجزائري سجين العامل التاريخي لغويا و وفيًا للغة المستدمر، ليعيش بعدها حالةً من الاغتراب اللغوي في الدول المضيفة . حيث يتعمق الشَرخ اللغوي في دول الجذب بين اللغة الحاصرة على شاكلة تضييق الخناق على اللغة الأم، و اللغة الناشرة بسبب تمدد استعمالية اللغة الفرنسية.

الكلمات الدالة: الاغتراب اللغوي، اللغة، الهوية، اللغة الحاصرة.

مقدمة:

اللغة مكون أساسي من مكونات الكينونة البشرية، و هي كذلك مادة خام للهوية و مقوم من مقوماتها، هي تعبير عن ذات الشعوب و وجودها المحسوس و المادي في حواضرها و ماضيها. و هي مناعة أيضا لبقاء الشعوب و الجماعات في أطرها الجغرافية المحددة ، غير أنه في غياب اللغة تغيب الهوية و بالمحصلة ينقرض وجودها المكاني و إنتماءها للوطن القومي . إن اللحظة ما بعد الحداثية تميزها بيئة زمانية و مكانية معولمة و غير ثابتة الملامح ، في هذا السياق تطرح أدبيات السوسيو لينغ **Socio-ling**جدلية عجز الفرد المهاجر لغويا عن الإندماج في الخارطة الهوياتية في الوطن المسْتقبِل و يظل يبحث عن ذاته اللغوية و الهوياتية .

تغطي الدراسة الميدانية إستطلاع كمي لعينة أسر جزائرية مقيمة في فرنسا (عمال و جامعيين) و الهدف هو قياس اللغة الأكثر إستعمالا في بيئتهم الإجتماعية سواءا في العمل أو في الجامعة .

الإشكالية : تطرح الدراسة إشكاليات الاغتراب اللغوي كعائق لتفاعل المهاجر مع هوية المجتمع الجديد ، حيث تتراجع إستعمالية اللغة الأم العربية لصالح اللغة الناشرة أي الفرنسية ، مما يؤدي إلى إشكاليات الهوية ، اللغة و الدين و غيرها من عناصر الأنا و الذات . من هذه المنطلقات تتمحور الإشكالية حول :

كيف تؤثر ظاهرة الهجرة في إنتاج الإغتراب اللغوي و انكماش اللغة الحاصرة لصالح اللغة الناشرة من خلال دراسة المهاجر الجزائري في فرنسا كنموذج ؟

أهداف البحث :

- دراسة التصور المفهوماتي لمصطلح الهجرة ، الاغتراب اللغوي، ، اللغة، الهوية، اللغة الناشرة ، اللغة الحاصرة

- بيان العلاقة السببية بين ظاهرة الهجرة و الاغتراب اللغوي

- تحليل تداعيات الإغتراب اللغوي للمهاجر الجزائري في مجتمعات الهجرة

- إقتراح مقاربة الحل و الإحتواء لانعكاسات الهجرة على الهوية اللغوية للجزائريين في فرنسا

محاور الدراسة :

١. مراجعات مفاهيمية و نظرية للإغتراب اللغوي ، اللغة ،الهوية، اللغة الناشرة ، اللغة الحاصرة

٢. العوامل المتحكمة في إنتاج الإغتراب اللغوي – مقاربة سوسيو فينمينولوجية -

٣.ارتدادات إشكاليات الإغتراب اللغوي و تشابكية العلائقية بين الهجرة-الاغتراب اللغوي-الهوية

٤. مقاربة الحل و الاحتواء

١. مراجعات مفاهيمية و نظرية للإغتراب اللغوي ، اللغة ،الهوية، اللغة الناشرة ، اللغة الحاصرة

إن العصر الراهن هو عصر المنعطف اللغوي المعولم الذي يتسم بإكتساح لغة المتطور معلوماتيا و علميا و تكنولوجيا مساحة ولغة غير المتطور معلوماتيا ، ففي ظل التطور الهائل للتقنية بشكل كاسح لجميع الميادين أفرز متغيرات جديدة على مستوى اللغة الأم التي أصبحت مخترقة وتم إدخال مفردات إنجليزية على جميع لغات العالم ، و تسمى هذه الظاهرة عند اللسانيين ب **la néologismes** في اللغة الفرنسية اي الكلمات الجديدة ، بينما في اللغة الانجليزية تسمى **the neologisms** . كما توجد ظاهرة " الاستعارة " اي **l'emprenter** التي تعني أخذ مفردة من لغة أخرى أجنبية و إدخالها على اللغة الأم .

في هذا السياق وفي ظل تداخل الظواهر اللغوية اللسانية ، و لدراسة إشكالية ظاهرة الإغتراب اللغوي التي تُطرح بشدة على طاولة المخططات و السياسات اللغوية للدول ، لابد في البداية التطرق للضبط المفهوماتي لمتغيرات الدراسة .

الإغتراب اللغوي : **Linguistic Alienation**

الاغتراب له عدة أشكال ، منها الاغتراب الفكري ، الاغتراب اللغوي ، الاغتراب الاجتماعي ، الاغتراب النفسي.

يتكون المفهوم من مصطلحين : الإغتراب و اللغة

في البداية لابد من القول بالإختلاف المفاهيمي و الفلسفي بين المدرسة العربية الإسلامية و الغربية المسيحية حول مهفوم الإغتراب اللغوي ، ففي المدرسة العربية الإسلامية

يُعرف معجم لسان العرب لإبن منظور : الإغتراب من الغُرْبةُ و الغُرْب: النُّزوحُ عن الوَطَن والاغْتِرابُ ، و أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، سُئِلَ عن الغُرباء، فقال: الذين يُحْيُونَ ما أَماتَ الناسُ من سُنَّتِي. و في حديث آخر: إِنّ الإِسلامَ بَدأَ غريباً، و سيعود غريباً كما بَدأَ، فطوبَى للغُرباءِ؛ أَي إِنه كان في أَوّلِ أَمْرِه كالغريبِ الوحيدِ الذي لا أَهل عنده، لقلة المسلمين يومئذ؛ و سيعودُ غريباً كما كان أَي يَقِلُّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغُرباء، فطُوبى للغُرَباء (منظور) ، و قد درست الفلسفة الغربية مفهوم الاغتراب لكن وجهة فلسفية مثالية صرفة ، و أغرقت في الجوانب الروحية ، " حيث عرفه هيجل **Hegel** : هو أن يضيع الإنسان شخصيته الأولى " (ظاهرة الإغتراب الفكري)، فتعريفه يتضمن معنى الإغتراب الهوياتي و هو العنصر المشترك بين أشكال الإغتراب ، كما أن كارل ماركس **Marx** ربط الإغتراب بمشاعر الإستلاب و البعد عن الذات عند طبقة العمال ، ففي النظام الرأسمالي يصبح العامل مادة مثله مثل وسائل الإنتاج الأخرى و بالتالي عبدا مملوكا لدى رب العمل .

تعريف جون لويس كالفي :" جون لويس كالفي ربط إشكالية الإغتراب اللغوي بالتوتر أو التصادم بين المتغير المتماثل أي أن تكون مثيلا أو شبيها بالآخر لغويا ، و بين الثابت المتأصل أي أن تظل وفيا للأصول و الثوابت.

فالإغتراب اللغوي فهو إغترابان ، بُعد عن الوطن الأم ، و بُعد عن الهوية فهو هشاشة الذات و ضعف الملكات اللغوية للفرد تجاه لغته الأم و هو نتيجة عن الاغتراب الإجتماعي الذي عايشه الفرد في وطنه فيهرب منه لمجتمع الآخر غير الذي كان يعيش فيه .

الإغتراب اللغوي هو إشكالية الإندماج التواصلي مع مجتمع الهجرة الثاني ، و معناه شخصية ثانية لا تستعمل لغة المجتمع الأول أي الأصلي ، فغالبا ما يعجز المهاجرون من مجتمعات دول الطرد عن التأقلم اللغوي مع مجتمعات الجذب ، فيتخلون عن اللغة الأم لتصبح لغة القطيع أو لغة حاصرة ، مقابل استعمال اللغة الناشرة و هي اللغة التي يستعملها السواد الأعظم، عادة ما تكون لغة وطنية رسمية في المجتمع المستقبل .

كتعريف إجرائي للإغتراب اللغوي :" هو التصادم بين الهوية و اللغة ، عندما تقول من أنا حتى اتحدث هذه اللغة ؟

اللغة **language** :

اللغة هي نسق رمزي مشفر يحتوي على إشارات و دلالات لغوية للتخاطب و التواصل ، و تصبح تتسم بالصفة الإنسانية عندما تُقترن بالنطق و الوعي و المشاعر ، فهي الكلام الذي يستحضره المتكلم للتعبير عماَ يُخالجه ، عن أفكاره ، حواسه ، نزعاته تجاه العالم الخارجي و نحو الآخر أو نحو المجتمع اللغوي .

" هي تعبير مكاني و زماني عن البناء العميق للشخصية الفردية و الجماعية ، هي الرابط بين الماضي و الحاضر للفرد و المجتمع للوعي و اللاوعي ، إنها مرآة الهوية ، إنها واحدة من القوانين التي تبني الشخصية **(Boubakour, S.D.P)**

فهي خاصية إنسانية إبداعية تواصلية ، فريدة و حسب علماء اللسانيات مرتبطة بالنطق و اللسان ، أي إستثناء للغة الحيوان و الإشارات غير المنطوقة ، و في أزمان غابرة إستعمل الإنسان البدائي رسوما للحيوانات و أشكال مختلفة و جسدها في الكهوف و المغارات للتعبير عن أفكاره و معتقداته و كذلك لإبقاء عناصر بيئتة المكانية و الزمانية و مفرداتها التي تعكس بدورها إحتياجاته ، لكن اللغة تطورت بتطور البشرية و أصبحت مرتبطة بالتفكير الإنساني و أدواته من إكتشافات العصر الصناعي إلى عصر مجتمع المعرفة التي ميّزها تطور التكنولوجيا و وسائل الإتصال و التواصل .

عرف العالم اللساني فيرديناند دي سوسير **Firdinand De Saussure** اللغة هي

كومة أشياء متعددة الألوان بدون روابط فيما بينها لأنه يفترض إشتراك عوامل عديدة : السيكولوجيا ، الفيزيولوجيا ، السوسيولوجيا ، الفيزياء ، لإنتاج اللغة (**Saussure, 1964**)

الهوية **Identity** :

هي عنصر من عناصر الذات الشخصية للفرد ، و الهوية بأبسط معانيها هي بصمة الوجود أو اللاوجود ، البقاء أو الإندثار. و لكل مجتمع هويته المتجلية في تراثه المادي الملموس و اللامادي المحسوس، فكره ، ثقافته ، تقاليده الراسخة و عادات الذاكرة و السلف، لغته ، لباسه و مأكله ، بإختصار الهوية هي الحضور الإنساني بكومة من العناصر اللامرئية الفيزيو- سوسيولوجية.

تشكل الهوية إستقطابا مرجعيا لكل ممارسة خطابية تواصلية ، و أصلا تراثيا يستمد أنطولوجيته من الدين و السياسة و الثقافة و الإيديولوجية و الأخلاق و اللغة في أشكالها الرمزية (محمد، ٢٠١٧) . فالهوية هي عبارة عن نسق متكامل من القيم النفسية المعنوية و المادية ، و يعتقد المفكر ألكسيس ميتشال أنها تتسم بالديمومة ، لكن إلى أي مدى نقبل ذلك أمام ظاهرة الإغتراب اللغوي التي تعيد انتاج هوية مستوردة مصطنعة غير أصلية .

اللغة الحاصرة هي لغة القطيع **Gregarious language** : و هي لغة جماعة صغيرة من الناس تقصتر التواصل على عدد محدود من البشر ، و يتميّز شكلها بإرادة الحد من إنتشارها (كالفي، ٢٠٠٨) أي محدودة الإستعمال و مرد ذلك قد يعود للسياسة اللغوية للدولة و قد تكون بسبب روافد تاريخية أو لعامل مجتمعي كقوة مجتمع لغوي عن آخر في نفس الوحدة السياسة ، بينما اللغة الناشرة **Majority language** هي اللغة الغالبة و الأكثر استعمالا في المجتمع .

اللغة الأم : **Native language**

حسب قاموس روبير **Robert** : " هي لغة البلد الذي فيه ولدنا ، هي لغة الأم و الوطن " (**Robert, 2002**) . نجد إختلاف إيحائي أي المدلول لهذا المصطلح بين عدة لغات

ففي اللغة الروسية توحي عبارة اللغة الأم إلى فكرة الولادة ، الأهل ، المصدر ، النسب ، الإرث

بينما في الثقافات الأوروبية تأخذ صورة اللغة الأولى أي صورة الأم : بالألمانية **Vaterland** ، باللغة الإنجليزية **Motherlang** ، عند اللغة الصينية اللغة الأم هي لغة الأجداد (زو غيو) ، أو لغة البلد الجذر (كالفي، مرجع سابق)

العوامل المتحكمة في إنتاج الإغتراب اللغوي (مقاربة سوسيو فينمينولوجية)

ماهي العوامل المتحكمة في إنتاج ظاهرة الإغتراب اللغوي في البلدان المستقبلة ؟ أو ما طبيعة إشكالية الإغتراب اللغوي للمهاجر الجزائري في فرنسا و تمظهراتها ؟

تقسمها الباحثة إلى : متغيرات البيئة الطاردة الأصلية ، و متغيرات البيئة المستقبلة

متغيرات البيئة الطاردة الأصلية :

أولا العامل التاريخي السياسي الهوياتي ، و الملاحظ هو أن كل عامل هو سبب لعامل آخر بمعنى ارتباطية و علائقية هذه العوامل .

هناك عدة عوامل ثقافية نفسية و إقتصادية سياسية متداخلة في بيئة الطرد ، تعتبر مرجعيات ثانوية لظاهرة الإغتراب اللغوي في بلد المهجر ، فالعامل التاريخي عامل حاسم و مهم لتحليل سببيات الاغتراب اللغوي للمهاجر الجزائري ، فسياسات الفرنسة التي إنتهجتها الإدارة الفرنسية خلقت نخبة مفرنسة موازية تمسكت بخيار اللغة الفرنسية خصوصا بعد قرار التعريب سنة ١٩٦٣ ، هذه الفئة تحكمت في المناصب العليا و الإدارات و شرايين الاقتصاد الوطني و كل مفاصل الدولة ، و بالتالي أثرت على مستقبل التوجه اللغوي للجزائر، و أدت إلى ترهل في البناء الهوياتي بتوليد أزمة هوية غير متجانسة في الجزائر ، و يسميها اللسانيون بالصدمة اللغوية

Traumatisme linguistique التي تعني أن السياسة اللغوية الحكومية في الجزائر أعطت أولوية للغة الفرنسية على اللغة العربية الأم ، فأن تمجد و تستعمل اللغة الفرنسية في المعاملات و التخاطب و المواثيق و الإدارة لتصبح اللغة العربية هي لغة الأقلية هو صدمة لغوية و تهميش للغة الأم .

متغيرات البيئة المستقبلة

عامل سوسيو سيكولوجي :

يرى عالم اللسان الأمريكي فيرغسون أن المهاجرين إلى فرنسا من أبناء الجيل الثاني من أبناء العرب ، أن الآباء ثنائيوا اللغة و هم يعيشون في حالة من الإزدواجية في مجتمعاتهم الصغيرة و في علاقاتهم مع أفراد اللغة الرسمية الفرنسية، أما الأبناء فغالبا ما يكونون في مقابل ذلك أحادي اللغة لأسباب نفسية رفضا للغة آباءهم التي يفهمونها لكنهم لا يريدون الكلام بها رغبة في الاندماج في مجتمعاتهم الجديدة و خجلا بلغة آباءهم .

فأن يختار الفرد قالبا لغويا ما دون الآخر، و في مجتمع ما دون الآخر هو تعبير عن فكرة الإنتماء لجماعة معينة، و تفترض بعض الدراسات أن التعدد اللغوي في العالم أنتج إشكالية الإغتراب اللغوي .

عامل السياسة اللغوية المفروضة في بلد الجذب :

إن مجتمعات الجذب تتسم بفرض لغة الدولة أو اللغة الناشرة، خصوصا في أماكن العمل المدرسة، الجامعة، فالمجتمع اللغوي المستقبل هو الذي يوفر البيئة اللغوية التي سيتكلم فيها المهاجر، و بالتالي سيظطر هذا الأخير لاحترام الخارطة اللغوية الجديدة في مجتمعات الهجرة. و قد أُجريت دراسات إحصائية لأبناء المهاجرين في المدارس الفرنسية ، توصلت النتائج إلى أنه ٧٥ % من التلاميذ يتكلمون لغة آباءهم ، بينما ٢٥ % فقط يتكلمون اللغة الفرنسية كلغة أولى (**Calvet, 1985**) .

عامل المنعطف اللغوي المعولم :

كما أن العولمة و إفرازاتها أثرت على الخارطة اللغوية لجميع دول العالم ، و أصبحت ضرورات سوق العمل و شروط التوظيف تتحكم في النسق اللغوي و هو ما جعل اللغة الأم للمهاجر الجزائري تتفتت و تصبح ضعيفة الاستعمال و تأكدت فرضية أن اللغة العربية في فترات الحرب التحريرية لم تكن سوى مجرد سد منيع أمام

سياسات الطمس الاستعماري للهوية و التحدي من اجل البقاء . حتى في فرنسا أصبح توجهها للغة الإنجليزية أكثر من اللغة الفرنسية ، رغم تحفظ الطبقات المثقفة على إستعمالية اللغة الفرنسية الام في تدريس اللغة الإنجليزية .

٣.ارتدادات إشكالية الإغتراب اللغوي و تشابكية العلائقية بين الهجرة-الاغتراب اللغوي-الهوية

يؤدي الإغتراب اللغوي للمهاجر في مجتمعات الجذب إلى آثار متعددة :

إجتماعيا : تعاني الأُسر المهاجرة أزمة لغوية ثنائية الرأس :

عائلية نزاع لغوي يعود إلى التصادم بين اللغة الأم و لغة الأب الحاصرة و لغة الأبناء الناشرة مجتمعية معارك لغوية بين اللغة الناشرة و اللغة الحاصرة نتج عنها ذلك لغة الخليط أو المزيـج **Pidjin** ، و نطرح هنا مسألة عجز عن الإندماج المجتمعي للمهاجر ، حيث يجد نفسه أمام إشكالية تعلم لغة المجتمع الجديد ، و متخلف أحيانا عن لغة المجتمع المستقبل ، و معاق لغويا للحوار و التخاطب لطلب حاجياته ، و تطارده عقدة اللغة الأم العربية بأنها لغة ميتة و مفرداتها قديمة و ترتبط بعنصر الدين ، فهي رجعية .

العزلة المجتمعية في بلد المهجر : إن أزمة فهم الآخر و التعامل معه خلقت شعورا بالإرتباك بسبب حواجز اللغة ، لذلك فالجزائريون في فرنسا يتواجدون في أحياء معزولة عن الفرنسيين ، لهم أسواقهم ، و مرافقهم الخاصة كمواطنين من الدرجة الثانية.

حتى بالنسبة للإطارات الذين يتقلدون مناصب سياسية و إقتصادية و مالية، يُعانون من أزمة الحضور و التميز نظرا لنقص التفاعل اللغوي في مجتمع العمل .

نفسيا : الهشاشة الهوياتية و الاختراق من الداخل نظر لابتعاده عن لغتة الأصلية ، لغة ذاكرته ووجدانه ، كما يعاني المهاجر الجزائري من نكران الذات و النقمة على الماضي و الأجداد لأنه عجز عن التأقلم مع البيئة اللغوية الثانية . قد تخلق مع الوقت إختلال سلوكي و أخلاقي ، حيث يفترض إيريك إريكسون **Erik Erikson** في هذا

السياق أنه من أصعب رتب تفكك الهوية **Identity Diffusion** أو تشتت الهوية ، يُعاني فيها الأفراد من ضعف الأنا ، مما يخلق أزمة هوية و إنغلاقهم ، و في المستقبل يُظهرون إضطرابات تختلف في حدتها بين العدوان و الإنحراف و الجريمة ، كما يعتقد إيريك أن هويتنا تتغير بإستمرار نتيجة تعرضنا لتجارب و معارف جديدة (مفهوم الهوية مؤسسة لجان العمل الصحي).

ثقافيا : عندما يقلد المهاجر (الدخيل) لغة الآخر (الأصيل) فإنه مُجبر قبل هذا على تقليد لباسه ، أكله ، نمط معيشته ، مشيته ، موسيقاه ، طريقة تفكيره ، قوالبه الإجتماعية كلها تتكرر ، عندها نصبح في مفهوم الإستلاب الثقافي و الحضاري ، و التجرد ممن الذات و نكران الوجود الأول ، كأنه نوع من الإستنساخ .

إكتساب ثقافة التعالي على المجتمع الأول رغم أن المهاجر يعيش ضمن الدرجة الثانية في مجتمعات الجذب ، و أبرز أداة للتعالي هي لغة المجتمع الآخر ، فأن يتحدث الجزائري في بلده الذي كان يقبع تحت نير الإستعمار الفرنسي اللغة باللغة الفرنسية رغم انه للمجتمع لغة واحدة ناشرة ، فذلك يوحي بأنه ضعيف و يريد تطبيق نموذج غربي و التمايز عن أبناء جلدته .

٤. مقاربة الحل و الاحتواء : تقول المقولة :" عندما حاول الغراب تقليد الحمامة ضيع مشيته " ، اللغة في عصر التداخل الإنساني و التبادل اللامكاني

إن الحرب اليوم هي حرب معاركها اللغة ، و اللغة هي أمر سيادي ، لذلك لابد من الإنفتاح اللغوي على جميع لغات العالم ، دون ترجيح كفة لغة ما وفق قرار رغبوي أو البقاء تحت قوقعة اللغة الفرنسية التي ولدت أفرادا يعانون من الإنغلاق اللغوي أو الحجر اللغوي .

لابد من التصالح مع الذات و الأنا و الهوية المثاقفة اللغوية و نبذ النعرات اللغوية أو التمييز اللغوي، تجاوز الإنغلاق اللغوي أو التحجر اللغوي بالإنفتاح على جميع اللغات دون استثناء. وتبقى اللغة مجرد أداة تواصلية بين المجتمعات اللغوية للتبادل السياسي و الاقتصادي و المعرفي و الفكري ، و ليست نقطة تصادم و خلاف ، و لا أداة في يد الساسة لتمرير فكر أو ايديولوجية ، أو لرفع شأن فئة معينة دون الأخرى .

توصلت الدراسة الميدانية بعد إجراء الإحصاء إلى النتائج التحليلية التالية :

اللغة الغالبة التي يستعملها المهاجر مع أفراد أسرته هي العامية الجزائرية بنسبة تبلغ ٦٥% لان الأب و الام أحادي اللغة لذلك يفرضون استعمال اللهجة الجزائرية داخل الأسرة الصغيرة ، ثم اللغة الفرنسية ٢٥ % لذلك لم تعد تعاني الأسر المهاجرة من اشكالية الزام الأبناء على تعلم اللغة الفرنسية. ثم اللغة العربية ٧ % ، و أخيرا اللغة الانجليزية ٣ %. لغة الإستعمال اليومي في المجتمع اللغوي الفرنسي هي اللغة الفرنسية بنسبة ٨٩% ، ثم اللغة الانجليزية ٦ % ، ١ % اللغة العربية ، ١ % العامية الجزائرية. يخجل المهاجر من استعمال اللغة العربية الأم في المجتمع اللغوي الفرنسي : بنسبة. أخجل كثيرا ٥١ % لذلك يستعمل الابناء اللغة الفرنسية من اجل الاندماج و تلبية احتياجاتهم الوظيفية و اليومية، لا أخجل ٣٢ % ، نعم أخجل ١٢ % ، ٥ % لا أخجل نهائيا .

هل سبق و أن كانت اللغة موضوع نزاع أُسري ؟ لم تعد اللغة موضوع خلاف ٧٧ % - كانت اللغة موضوع خلاف ١٢ % - لم تكن اللغة موضوع خلاف ١١ % - يظل المهاجر يبحث عن هويتك اللغوية بنسبة ٦٥ % . بينما ١٨ % لا يبحث أبدا، و ١٧ % في بعض الأحيان أبحث، يعني الإغتراب اللغوي في تصورات المهاجر: التخلي عن اللغة الحاصرة (لغة الأقلية) لصالح اللغة الناشرة (لغة الأغلبية) بنسبة ٢٨ % ، ٢٥ % كل ما ورد ذكره ، ٢٤ % شخصية ثانية لإستعمال اللغة الأم ، ٢٣ % إشكالية الإندماج التواصلي مع مجتمع الهجرة الثاني.

يرفض المهاجر لغة الآباء الحاصرة يعود الى سبب مجتمعي مرتبط بالاستحقاقات الوظيفة و العمل ٤٨ %. سبب سياسي مرتبط بالاندماج في المجتمع الفرنسي ٣٠ %

سبب نفسي مرتبط بالخجل باللغة الأم ٢٢ % .

المهاجر الجزائري يشعر احيانا بالإرتباك بسبب حواجز اللغة في المجتمع الفرنسي بنسبة ٣٧ % ، بينما ٣٣ % لا أشعر بتاتا ، ٣٠ % نعم اشعر. يشعر المهاجر الجزائري من أزمة التميز و الحضور في وسط العمل أو الجامعة . بنسبة ٤١ % ، بينما

٣٦ % يعاني احيانا ، في حين ٢٣ % لا يعاني بالمرة .

يقلد المهاجر الجزائري الفرد الفرنسي في نمط حياته بسبب تقليد لغته بنسبة ٧٠ %

بينما ٢٥ % لا يقلده ، أما ٥ % أجابوا بكلمة نصف تقليد مستقل في نمط حياتي عن النموذج الفرنسي، ولا يشعر اغلب المهاجرين بالتعالي عن أبناء جلدتهم أثناء عودتك للمجتمع الأصلي نظرا لاستخدم اللغة الفرنسية بنسبة ٦٣ % ، لأنها لم تعد مظهر للتباهي ، نعم اشعر بالتعالي ٢٥ % ، ١٢ % لم اشعر يوما بالتعالي.

الخاتمة :

تحاول الدراسة تسليط الضوء على عدة ظواهر مجتمعية متشابكة متمثلة في انساق متداخلة من العلاقات بين الهجرة و الإغتراب اللغوي و الهوية، من خلال تخصيص الإشكالية حول مدى تأثير ظاهرة الهجرة على الإغتراب اللغوي على شاكلة انكماش اللغة الحاصرة لصالح اللغة الناشرة في نموذج المهاجر الجزائري في فرنسا ، بالمُحصلة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

اللغة في عصر التداخل و التبادل المعلوماتي الرقمي المعولم ، أصبحت أداة للمجابهة و الحروب النفسية و الفكرية .

اللغة ليست مجرد أداة تواصلية أو مفردات و تعابير عن طلبات الفرد و احتياجاته ، إنها أداة لفرض القوة ، و صُنعت لغة ما لتكون في يد سلطة ما من اجل السيطرة على جماعة ما و الدفاع عن موقف ما أو للتفاوض حول مسألة ما .

الإغتراب اللغوي هو ظاهرة لغوية ترتبط بتداخل عنصر المتغير الجغرافي و اللغوي و التاريخي و الهوياتي ، فعندما يكون المهاجر قريب من دولة الجذب بعيد عن دولة الطرد لكنه مهمش لغويا وهوياتيا ، هنا نتحدث عن الاغتراب اللغوي .

إن الفرد الذي يتعرض للشتات و الهجرة و يخرج من قوميته الترابية ، يُصبح عُرضةً للإعتراب اللغوي في البلدان الجذب نظرا للعوائق المادية التي تصطدم مع مكوناته الهوياتية ، و عدم وجود حواضن ثقافية تحيطه و تحترم مشتلته اللغوية ، كما أن

تسييس اللغة في الوطن المستقبل يعتبر عامل لا إستقرار نفسي للمهاجر و مهدد لأمنه اللغوي المكتسب ، فتغيير الجلدة هو تغيير للهوية و هو ميركاتو لغوي أو إنتقال من قومية لغوية إلى أُخرى .

نصنف شكلين للفرد المغترب لغويا في الجزائر: الأول يعرف إغترابا لغويا و صدمة للإنتماء . و الثاني محافظ عن موروثه اللغوي و يسعى لترسيخ هويته القومية الأصلية في أسرته و أبناءه .

إن اللغة الأم هي لغة النجاح و إستقرار البناء السوسيولوجي للمجتمع المركب المستقبل كما أن المغترب عليه المحافظة على لغته الأم و التعامل بها مع أسرته و أبناء الوطن الأصلي .

إن المجتمعات الواعية هي المجتمعات المدركة لذواتها اللغوية ، و أن اللغة جزء من تراثها اللامادي و حضارتها و ثقافتها و تاريخها وهي مرتبطة بالقيم و الوجود لأنها جوهر و لب بناءه المجتمعي و عراقته .

إن المجتمع الفرنسي بيئة تتوفر على عناصر الصراع اللغوي و البقاء للأقوى و البراكسيس اللغوي هو الذي يتحكم في الخارطة السوسيو لغوية للمجتمع الفرنسي . والذي لابد عليه ان يحترم الخصوصية اللغوية لمهاجر ، بغض النظر عن لغته ، دينه ، دولته ، أصوله .

قائمة المراجع

المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية. (٢٠١٨). التمكين الاقتصادي للمرأة في بعض الدول العربية: أثر الأطر القانونية في الجزائر ومصر والأردن وليبيا والمغرب وتونس.

البسطويسي، إبراهيم أحمد السيد. (٢٠٠٥). شرح قانون التجارة: الأعمال التجارية – التاجر – المحل التجاري.

بدري، بلقيس يوسف. (١٩٩٥). ببليوغرافيا المرأة العربية (ص ٢٤٨). مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، الجامعة الأردنية.

الدسوقي، سيد إبراهيم. (٢٠٠٧). الحماية الدولية لحقوق المرأة في ضوء اتفاقية منع التمييز الجنسي. دار النهضة العربية، القاهرة.

دويدار، هاني. (٢٠٠٢). التنظيم القانوني للتجارة. دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.

عبد الباقي، سامي. (٢٠٠٨). قانون الأعمال. دار النهضة العربية، القاهرة.

عطية، عبد القادر محمد. (٢٠٠٤). الاقتصاد القياسي الحديث بين النظرية والتطبيق (الطبعة الأولى). دار الجامعة، الإسكندرية.

فرج، توفيق حسن. (١٩٩٨). مقدمة في العلوم القانونية. مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

كاترجي، نهى. (٢٠٠٦). المرأة في منظومة الأمم المتحدة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

كباره، هيفاء فوزي. (١٩٩٧). المرأة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية. دار الأطلس للنشر والتوزيع.

مايتلاند، أليسون. (٢٠١٧). دور المرأة في الاقتصاد كمؤشر لانطلاق ثورتنا الاقتصادية القادمة. دار العلوم العربية.

محرز، أحمد محمد. (١٩٨٧). القانون التجاري: الجزء الأول. مطبعة حسن، القاهرة.

مصطفى، عدنان ياسين. (٢٠١٧). النوع الاجتماعي والتنمية: الإشكاليات البنيوية والمقاربات المنهجية. دار المجد للنشر والتوزيع.

حلمي، عبد القادر. (١٩٧١). الضريبة على الأرباح التجارية والصناعية وتطبيقاتها العلمية. دار النهضة العربية.